

وقد رأى الحزب في تلك التظاهرات كذلك نشاطا جماهيريا واسعا ضد استمرار بقاء الانتداب البريطاني .

وإثناء التظاهرات أصدر الحزب بيانا (٩٦) دعا فيه الجماهير للنضال تحت الشعارات التالية : إلغاء الانتداب ووعد بلفور ، الإيقاف الفوري للهجرة ، مصادرة كافة الأراضي وتوزيعها على الفلاحين ، ووقف دفع كافة الديون والفوائد والإيجارات والضرائب . كما توجه الحزب بالدعوة إلى الجماهير من أجل تشكيل لجان عمالية وفلاحية لمقاطعة بضائع البريطانيين والصهاينة . وصرح بأن مظاهرة يهودية عربية مشتركة قد سارت في حيفا معبرة عن التعاضد الثوري للشغيلة العرب واليهود ومظهرة الطابع المعادي للبريطانيين في الحوادث . وفي نفس الوقت هاجم البيان الزعماء التقليديين للحركة الوطنية وسماهم « الإصلاحيون القوميون الخونة » . واختتم الحزب بيانه مصرحا بثقة ان هذه « بداية أزمة ثورية . وان الانتفاضة الجماهيرية في بدايتها فقط » وان الثورة الفلاحية الجارية ما هي الا مرحلة ما قبل الثورة الوطنية المظفرة . الا ان تشخيص الحزب للحوادث على أنها انتفاضة فلاحية لم يؤخذ به أحيانا (٩٧) . فقد أشير إلى أن تلك التظاهرات جرت بشكل رئيسي في المدن وان الفلاحين نقلوا بالقطارات لينضموا إليها . وبالإضافة إلى ذلك فقد ادعى أن يسار حزب الاستقلال لم يلعب دورا قائدا في الأحداث وان الحركة نفسها ( التظاهرات ) ما هي الا حادثة معزولة بدون أي متابعة .

الا أن الحزب أشار إلى أن تشكيل مجموعات الانتصار كاستمرار لانتفاضة ١٩٢٩ وتظاهرات ١٩٣٣ يثبت صحة تحليل الحزب باستمرار انتشار التخمر الفلاحي (٩٨) .

**مؤتمر الكومنترن السابع وسياسة الجبهة الشعبية الوطنية :** كان الحزبان الشيوعيان الفلسطيني والسوري ممثلين في مؤتمر الكومنترن السابع في العام ١٩٣٥ (٩٩) ، وشاركا في جميع جلساته . ووافق الحزبان على الخط الجديد المتضمن في التقرير الذي قدمه ديمتروف وعزيا فشلها في اتباع سياسة صحيحة إلى وجود نفوذ صهيوني داخل قيادتهما (١٠) . وطرح المندوب الفلسطيني الموضوعة القائلة ان الدعم الاساسي للامبريالية البريطانية في فلسطين يتمثل في البورجوازية الصهيونية التي « تقوم بطرد الفلاحين العرب من أراضيهم بدون رحمة وتحطم الطبقات المتوسطة - الدنيا وحتى البورجوازية العربية » (١٠١) . ويمكن خطأ الحزب في عدم الاقرار بأن الجماهير العربية هي قوة الدفع في النضال الوطني وفي الثورة البروليتارية . وعبر مندوب آخر ( خالد بكداش ) كان يتحدث باسم البلدان العربية عن موافقته التامة على موضوعات ديمتروف وأعلن ان على الاحزاب الشيوعية العربية « ان تتحول تحولاً جذريا فيما يتعلق بمواقفها من اصلاحيي البورجوازية العربية القوميين . علينا أن نؤيد مطالبهم المعادية للامبريالية ، ونؤيد كذلك اجراءاتهم التقدمية » (١٠٢) . وصور الصراع على مرحلتين ، وبأنه لا ينبغي توقع ان يقود الشيوعيون الجماهير رأسا إلى الاشتراكية دون اتمام المرحلة الأولى بنجاح ، مرحلة مقابلة الامبريالية (١٠٢) لذلك فعلى الشيوعيين ان يضعوا في منظورهم « امكانية الاشتراك والموافقة حتى مع أكثر احزاب البورجوازية الاصلاحية القومية تطرفا » ، ولكن حتى لو جاءت هذه البورجوازية إلى السلطة على أساس اتفاقية حل وسط ، او تسوية مشبوهة مع الامبريالية فان التناقضات بين الاثنين سوف تستمر بالضرورة ، وسوف تستمر لذلك سياسة الحزب المؤيدة لها دون تغيير .

ومع تنفيذه للسياسة الجديدة أخذ الحزب يقر « بالصفة التقدمية الموضوعية » للحركة المعادية للامبريالية حتى ولو قادتها عناصر الاقطاع الديني . وفي تشرين الاول